

النظائر تساعد على تصميم أفضل لبرامج التغذية



داوود محمد

ونتيجة ارتفاع الإصابة بالأمراض المزمنة إلى مستويات وبائية في جميع أنحاء العالم، تم وضع خطة العمل العالمية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية للوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها. وتشارك الوكالة في فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات التي شكّلت حديثاً والمعنية بالوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها، وسوف تتولى هذه الفرقة تنسيق أنشطة منظمات الأمم المتحدة في مجال تنفيذ خطة العمل التي تتضمن أهدافاً تخص الوقاية من البدانة وزيادة النشاط البدني.

والوكالة أيضاً عضو في فرقة العمل الدولية المعنية بسوء التغذية، وهي فريق استشاري مشترك بين الوكالات ومعني بحشد الدعم لمعالجة سوء التغذية الحاد، بما ينطوي على التعاون بين منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والوكالة الدولية للطاقة الذرية والجمعية الدولية لطب الأطفال والاتحاد الدولي للعلوم التغذوية.

وفي أيار/مايو ٢٠١٤، ستستضيف الوكالة الندوة الدولية حول فهم سوء التغذية المعتدل لدى الأطفال من أجل تدخلات فعالة. ويرتبط سوء التغذية المعتدل بارتفاع حالات الوفيات المتعلقة بالتغذية مقارنةً بسوء التغذية الحاد، وذلك لأن الأول يؤثر على عدد أكبر من الأطفال. ومن خلال هذا الحدث الممتد لأربعة أيام، سوف يجري استعراض عدة موضوعات بينها المستوى الراهن للمعرفة، والفجوات المعرفية، والحاجة إلى المزيد من البحث في هذا المجال. وسيجمع بين خبراء التغذية المختصين بالصحة العامة، والفنيين العاملين في مجال الصحة، وواضعي السياسات الخاصة بالصحة والتغذية، وبعض الشركاء مثل حركة تعزيز التغذية ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة اليونيسيف.

وآمل أن تساعد هذه الندوة على تعزيز التعاون بين الخبراء وصناع السياسات، وعلى إيجاد فرص لمزيد من البحث وتطبيق شتى الأساليب الكفيلة بالمساعدة في التخفيف من سوء التغذية والمساهمة في تحقيق صحة أفضل للجميع.

بقلم داوود محمد، نائب المدير العام، مدير إدارة العلوم والتطبيقات النووية

إن التغذية الجيدة أمر ضروري للصحة الجيدة. ولضمان التغذية السليمة، يلزم أن تكون الدهون والبروتينات والكربوهيدرات الغنية بالطاقة مصحوبة بالفيتامينات والمعادن. وينتج سوء التغذية عن الإفراط في الطعام أو المبالغة في التقليل منه وعن عدم التنوع في نوعيات الطعام الذي يتم تناوله. ويعاني أكثر من ٣٠٪ من الأطفال الصغار من شكل ما من أشكال سوء التغذية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة على الصحة، والتعلم، وإمكانات الكسب في المستقبل، والتنمية الاقتصادية، ومقومات المناعة والأمن. ويؤدي نقص التغذية في المراحل العمرية المبكرة، عندما يكون مصحوباً باكتساب زيادة مفرطة في الوزن لاحقاً في مرحلة الطفولة، إلى زيادة خطر الإصابة بأمراض مزمنة في مرحلة البلوغ. وقد بلغت البدانة أبعاداً وبائية على مستوى العالم، حيث يُتوفى ٢,٨ مليون شخص بالغ على الأقل سنوياً من جراء أمراض متصلة بزيادة الوزن أو البدانة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وبعض أشكال السرطان.

وتؤدي تقنيات النظائر المستقرة دوراً مهماً في وضع ورصد التدخلات المضادة لسوء التغذية. وبالمقارنة بالتقنيات التقليدية الأخرى، تتيح هذه الأساليب، التي لا تنطوي على إشعاع، قياسات أكثر حساسية وتحديداً بكثير. ويمكن استخدام تلك الأساليب لتحديد نسبة الأنسجة العجاف إلى الدهون في تكوين الجسم؛ وتقدير عدد السعرات الحرارية المستهلكة يومياً؛ وتحديد ما إذا كان الرضع الذين يعتمدون على الرضاعة الطبيعية يحصلون على رضاعة طبيعية بصورة خالصة وفقاً للتوصيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية؛ وتقدير الاحتياطات من فيتامين (أ) لدى الأشخاص؛ وتحديد مدى الاستفادة من الحديد والزنك في الأطعمة والأنظمة الغذائية المحلية. ويوفر ذلك للدول الأعضاء المعلومات اللازمة لمساعدتها على تصميم أو تحسين برامج الصحة والتغذية الوطنية الخاصة بها.

وتعمل الوكالة مع الدول الأعضاء، من خلال مشاريع التعاون التقني الوطنية والإقليمية والمشاريع البحثية المنسقة، على وضع ورصد التدخلات المستدامة الهادفة لمعالجة سوء التغذية.

وقد صعدت مسألة سوء التغذية إلى قمة جدول أعمال الصحة العالمية بسبب عواقبها على المدى الطويل. وجنباً إلى جنب مع المنظمات والوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، تشكل الوكالة جزءاً من حركة تعزيز التغذية، التي تم إطلاقها من قِبَل الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. وهذه الحركة تتأسس على مبدأ أن لجميع الناس الحق في طعام وتغذية جيدة، وتهدف إلى الحدّ بشكل ملموس من سوء التغذية في البلدان المشاركة. وقد قدّم خبراء الوكالة حتى الآن الدعم لـ ١٦ من البلدان المشاركة في الحركة المذكورة لبناء قدراتها على استخدام تقنيات النظائر في معالجة التغذية بشكل أفضل وتحسينها على نطاق سكان تلك البلدان.